

السيرة النبوية د11 | الفترة المكية: عام الحزن ج1 | د. راغب

السرjاني

راغب السرجاني

مكة ودرست اللي فات اتكلمنا عن الازمة الخطيرة اللي عصفت بمكة عندما تجمع بنو عبد مناف لحماية الرسول صلى الله عليه وسلم واتكلمنا عن الحصار الاقتصادي البشع الذي قام به الكفار. كلمنا برضه عن فك هذا الحصار وخروج بني عبد مناف من الشعب - [00:00:00](#)

بالسنة العاشرة من البعثة النبوية بدأت السنة العاشرة بمرض ابي طالب. ابو طالب كان معدي تمانين سنة تخيلوا كبير جدا جدا في السن تلت سنين تلت سنين من اكل ورق الشجر والجلود والحذر والترقب والقلق كل الحاجات ديت تعبت قوي قوي ابو طالب - [00:00:20](#)

ابو طالب سنه كبير وما استحملش كل المشاكل ديت دخل في دور مرض شديد جدا. الناس كلها بقت متوقعة ان ممكن يموت في اي لحزة زعماء الكفر اجتمعوا من تاني. قالوا انا نخاف ان يموت هذا الشيخ - [00:00:43](#)

فتعيرنا به العرب؟ يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه. يعني قريش خايفة من ايداء النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت ابي طالب فتعايرها العرب بانها استغلت موتي لايداء ابن اخيه سبحان الله يعني عندهم بقايا حياء - [00:01:00](#)
عند اهل الجاهلية طيب يعملوا ايه قالوا نروح لابي طالب نقول له في صراحة يشوف لنا اي حل مع محمد صلى الله عليه وسلم. قبل ما يموت عملوا وفد مهيب خمسة وعشرين واحد. كان منهم ابو جهل وابو سفيان وعتبة ابن ربيعة. عتبة طبعاً ده بتاع المفاوضات اللي قلناها في الدرس اللي فات - [00:01:20](#)

فعقبة بن ربيعة كان موجود اخوه كمان شايب ابن ربيعة امية ابن خلف غيرهم كتير قالوا له ايه قالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت. انت راجل لك مكانة كبيرة جدا عندنا. وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك - [00:01:43](#)

بصراحة كده احنا خايفين انك تموت. وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه. ليكف عن ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه. يعني تنازل جديد. الحقيقة العرض ده مغري جدا جدا من زعماء مكة - [00:02:01](#)
قبل كده كانوا بيساوموا الرسول صلى الله عليه وسلم علشان يسيب فكرة الاسلام. دلوقتي بيقلوا لأ هو ممكن يفضل مسلم والناس اللي معه برضه يفضلوا مسلمين واحنا نفضل على دينا وما حدش فينا له دعوة بالتاني. ودول هيعيشوا جنب دول. ما فيش حد هيازي حد. لكن في مقابل ايه - [00:02:21](#)

في مقابل الا يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في معتقدات اهل قريش. الا ينكر عندهم منكرا ولا يأمر عندهم بمعروف الا ينصح احدا بتطبيق احكام الله عز وجل على عباد الله. يعني عايزين يصلوا ما فيش مانع عايزين - [00:02:41](#)

يطوفوا بالكعبة ما فيش مانع لكن ما لهمش دعوة بالدنيا ماشية ازاي في مكة. يفصلون دينهم عن دنيا مكة تماما. فصل كامل بين الدنيا والدين طبعاً الرسول صلى الله عليه وسلم كان لسه خارج من الحصار الرهيب اللي قعد تلات سنين. والمسلمين تعبانين وبنوا عبدمناف هي كمان تعبانة وابو طالب - [00:03:01](#)

هيموت ونص المسلمين مهاجر للحبشة يعني الوضع في مجمله يا اخواني ضعيف. اللي يشوف الوضع ده يعتقد ان ديت فرصة كبيرة جدا جدا للمسلمين ابو طالب ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له في حضور المشركين. قال له هؤلاء اشراف قومك قد

اجتمعوا لك - 00:03:23

ليعطوك وليأخذوا منك. فالرسول عليه الصلاة والسلام رد قال له ايه؟ قال يا عم افلا تدعوهم الى ما هو خير لهم قال ابو طالب والى ما تدعوهم؟ قال ادعوهم الى ان يتكلموا بكلمة واحدة. الموضوع بسيط جدا. والله يا اخواني كان امر - 00:03:46
ليه منع اليوم بسيط جدا ادعوهم الى ان يتكلموا بكلمة واحدة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجب. طبعاً القرشيون يا اخواني كانوا يحملون ابداً بوحدة العرب. العرب بس وفوق كده كمان العجم هذا فوق حدود التخيل. هم فين وفارس فين؟ هم فين -

00:04:07

والروم فين؟ كل ده بكلمة ابو جهل بقى قعد يتخيل نفسه ملك والعرب كلها بتسمع كلامه وكمان كسرى وقيصر طبعاً. كان مخه صغير اوي يا ابو جهل المهم لقي نفسه بيقول ايه هي الكلمة ديت؟ يعني اندفع كده وبعدين اتهور كالعادة وقال وابيكن لنعطيكها وعشرة -

00:04:29

امثالها. عايز كلمة واحدة بس ده احنا نديك عشر كلمات كمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه. ابو جهل واللي معه اتجننه - 00:04:49

انت لسه مصر على اللي انت فيه اتريد يا محمد ان تجعل الالهة الها واحدا ان امرك لعجب. سبحان الله! مساكين والله اخوة هؤلاء الكفار مساكين هؤلاء الذين عاشوا يقاتلون من اجل قضية خاسرة - 00:05:04

والله بيتعبوا وبيسهرروا وبيحزنوا وبيتألموا وبعدين ايه النتيجة؟ ايه النتيجة لكل هذا التعب والسهر والكد والعرق يقول سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. هي دي العيشة اللي عايشينها. اجتماعات مؤتمرات لقاءات - 00:05:22
حذر ترقب رعب وهلع لا عارفين يظمنوا ولا عارفين يناموا ولا عارفين يستمتتوا حتى بحياتهم. فان له معيشة ضنكا وفوق كده ونحشره يوم القيامة اعمى. يا لطيف نسأل الله العافية. كلمة واحدة تعطونها - 00:05:42

تدين لكم بها العرب وتملكون بها العجب الصحابة يا اخواني قالوا هذه الكلمة. قالوا لا اله الا الله. سبحان الله! قدروا فعلاً يجمعوا العرب. جمعوا كل العرب تحت راية واحدة. وبعدين خلصوا العرب - 00:06:00

وظلعوا على غيرهم سقطت عروش كسرى وقيصر وغيرهم من ملوك الارض بجيش لا اله الا الله. فتحت بقاع مهولة بلا اله الا دخل الناس في دين الله افواجا بلا اله الا الله. ايوه كل ده يا اخواني والله حصل بلا اله الا الله. كل ده حصل بمنهج - 00:06:14
سلام واللي ما خلاش لا اله الا الله منهجه. كان ايه مصيره؟ كلهم هيتسحبوا بعد كده في قليب بدر. زي ما هنتشوف في دروس المدينة. فيلا في الدنيا وذلة في الآخرة. لا اله الا الله - 00:06:34

يبقى المفاوضات فشلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والموقف فضل كما هو عليه كم شهر في مكة بعد هذا الموضوع وبعدين سبحان الله دخل المسلمون في ابتلاء جديد. حلقات - 00:06:49

متتابعة يا اخواني من الابتلاء والتمحيص. حياة كلها كلها ابتلاء. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن مين اكثر واحد كان يساعد المسلمين ابو طالب يبقى علشان ما حدش يفتكر ان الدعوة معتمدة على انسان معين مهما كان هذا الانسان - 00:07:02
لازم هذا الانسان يبعد لازم يموت. ونشوف ايه اللي هيحصل للدعوة. سبحان الله هنلاقي الدعوة برضو ماشية. ماشية زي ما هي لانها دعوة ربنا سبحانه وتعالى مش مرتبطة بموت انسان ولا بحياة انسان ولا باي انسان مهما كان هذا الانسان. مات ابو طالب في السنة العاشرة - 00:07:23

من البعث. الحقيقة يا اخواني موت ابي طالب كان مأساوياً الى ابعد درجة مش بس علشان مات ومش بس علشان كان بينصر الدعوة وبيحامي الرسول صلى الله عليه وسلم. لأ موت ابو طالب كان صعب جداً لانه مات مشرك - 00:07:43

الإخوان مات كافرين مات على غير الحق الذي طالما دافع عنه يا سبحان الله في يوم موته راح له الرسول صلى الله عليه وسلم لقي ابو جهل عنده سبق علشان يتأكد انه هيموت من غير ما يغير دينه القديم - 00:08:01

من غير ما يسبب هبل يا سبحان الله! مسكين والله يا ابو جهل. فيه ناس كده تلاقيها شعلة نشاط. شعلة نشاط لكن في الباطل. المهم

صلى الله عليه وسلم دخل بيجري على ابي طالب. نفسه يلحقه قبل ما يموت. بقى له عشر سنين بيكلمه في الاسلام. والثاني رافض سبحان الله. والرسول صلى الله عليه - [00:08:18](#)

عارف انه لو مات كافر يبقى المصير جهنم. سبحان الله! بعدك كل هذا الدفاع والكفاح والتعب والنصب يخلط في النار الرسول داخل في منتهى السرعة على ابي طالب. قال له اي عم قل لا اله الا الله كلمة - [00:08:38](#)

احاج لك بها عند الله. الراجل خلاص ويموت. هيقول الكلمة ويموت. الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول له قل كلمة واحدة. احاج لك بها عند الله اه ادافع عنك الرسول بنفسه هيقف يدافع عنه. هيقف يشفع له. سبحان الله! ابو جهل طبعاً واقف قلقان. الان هيموت. لو امن - [00:09:00](#)

ابو طالب فقد تؤمن قبيلة بني هاشم. ولو حصل كده ممكن تؤمن مكة وهو هيروح في الرجلين. فواقف يستخدم كل امكانياته طاقاته عايش لقضيته تمام. قال ابو جهل يا ابا طالب - [00:09:20](#)

ترغب عن ملة عبدالمطلب ترغب عن ملة عبدالمطلب قال يعني ابو جهل كان بيحب عبدالمطلب قوي. ده بيكره كل بني هاشم وطول عمره بينافس بني هاشم وبيحارب بني هاشم لكن بيلمس في ابي طالب التقاليد. وسبحان الله! عملت لك ايه التقاليد دي يا ابو طالب - [00:09:36](#)

المهم ابو طالب واقف حيران بين الاثنين. بين اعظم الخلق وابلغ البشر صلى الله عليه وسلم. وبين فرعون هذه الامة وامام الكفر ابي جهل لعنه الله. وفي الاخر ايه النتيجة بعد التفكير؟ ايه القرار قبل ما تموت؟ قال - [00:09:56](#)

على ملة عبدالمطلب هبل واللوات والعزى والحاجات دي. سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا اخواني. تخيل مدى اللام في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان بيحب عمه جدا جدا. وكان شايف بعينيه مدى الجهد اللي - [00:10:16](#)

كان ابو طالب بيعمله وقد ايه خدم الاسلام؟ قال صلى الله عليه وسلم في حزن شديد لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. هو حاسس ان ربنا سبحانه وتعالى ممكن يقول له لاً ما تستغفر لوش. لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. فنزل قول الله عز وجل ما كان للنبي - [00:10:32](#)

الذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم وخلي بالك انهم اصحاب ابو الجحيم لا حول ولا قوة الا بالله تخيل بعد كل البهدة اللي اتهدلها ابو طالب. بعد الحصار ثلاث سنين وقاعد ليل نهار مع الرسول صلى الله عليه وسلم. [00:10:52](#)

قعد ليل نهار بيسمع - [00:10:52](#)

منه لكن من اصحاب الجحيم. سبحان الله! لانه ما قالش كلمة واحدة. كلمة واحدة هي اثقل من كل اعمال بني ادم. لا اله الا الله. الحقيقة يا اخواني الموقف مؤثر جدا جدا - [00:11:16](#)

الواحد قد ايه بيحمد ربنا سبحانه وتعالى على اننا بفضل الله مسلمين ساعات في ناس كتيرة جدا جدا ما بتقدرش قيمة الكلمة اللي شايلها. كلمة لا اله الا الله طبعاً بعد موت ابي طالب الموقف اتغير تماما في مكة - [00:11:30](#)

ابو طالب كان له مكانة كبيرة جدا في مكة. وكمان كان على دينهم. فقريش على كل الكراهية وكل الاعداء اللي كانت بتعمله للرسول ما كانتش بتعمل كل اللي عايزاه كانت عاملة برضه لابي طالب حساب. لكن دلوقتي خلاص ابو طالب مات. الكفار اتجروا جدا جدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:47](#)

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب. سبحان الله! مع كل اللي اتعمل قبل كده اللي انه بيعتبر ان هو ولا حاجة بالقياس اللي اتعمل بعد موت ابي طالب - [00:12:07](#)

يروى عبدالله بن مسعود فيقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت. الكلام ده بعد موت ابي طالب. كان يصلي عند البيت ابو جهل واصحاب له جلوس. اذ قال بعضهم لبعض ايكم يجيء بسلا جزور بني فلان. يعني امعاء الناقة - [00:12:23](#)

بتاعة ناس كانوا لسه دابحين فيضعه على ظهر محمد صلى الله عليه وسلم. اذا سجد يعني هو عايز واحد يجيب امعاء هذه يحطها فوق ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم. منتهى الاستهزاء ومنتهى السخرية. فانبعث اشقى القوم. كان مين؟ كان عقبة ابن ابي -

لعنه الله فجاء به فنظر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه. شوفوا عبدالله بن مسعود يقول ايه؟ يقول وانا انظر لا اغني شيئا لو كان لي منعة. لاحظ الحسرة الشديدة في كلام ابن مسعود رضي الله عنه - [00:13:03](#)

عبدالله بن مسعود طبعاً ليس له منع في مكة. لن يبكي عليه احد. لو قام يدافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم اكيد هيتقتل. يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - [00:13:23](#)

جعلوا اي الكفار يضحكون ويحيل بعضهم على بعض يعني يميل بعضهم على بعض فرحانين قوي قوي بالانجاز الكبير اللي عملوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية صغيرة. جويرية -

كان عندها حوالي عشر سنين تقريبا في الوقت ده فطرحت عن ظهره فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم قال وخلي بالك بقى هيقول في المرة ديت كلام اول مرة اول مرة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من اول ما بعث عليه الصلاة والسلام قال -

[00:13:53](#)

اللهم عليك بقريش. اللهم عليك بقريش. اللهم عليك بقريش. ثلاث مرات. قريش اتفاجئت يا اخوان اول مرة الكلام ده يحصل. وبعدين هم عارفين ان الرسول صادق. وعارفين ان الدعاء في مكة مقبول. ثم بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:14](#)

يسمي قال اللهم عليك بابي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط يقول عبدالله بن مسعود وعد السابغ فلم يحفظ. في رواية ثانية بتقول ان السابغ كان عمارة ابن الوليد. قال عبدالله بن مسعود فوالذي -

[00:14:34](#)

نفسى بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى في القليب قليب بدر. كل دولت اتقتلوا في بدر موقف يا اخواني بقى صعب اوي اوي في مكة كل يوم مشكلة شكل - [00:14:59](#)

الام بدأ يزداد برسول الله صلى الله عليه وسلم. الحزن في قلبه بقى موجود على طول. مش بس ابو طالب مات ومش بس مات مشرك. لأ. كمان الكفار مش سايبينه وسبحان الله - [00:15:13](#)

في هذا الجو من الاحزان والهموم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصيبة جديدة. هم من جديد حزنا جديد سبحان الله اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل - [00:15:26](#)

اتعرض يا اخواني الرسول صلى الله عليه وسلم لكل الابتلاءات. كل الابتلاءات اللي ممكن تحصل لانسان. فقر جوع ضرب وتعذيب سخرية حروب وجهاد فقد للام وللاب وللجد وللعم فقد للاولاد فقد للاصحاب ترك للديار - [00:15:41](#)

كل الابتلاءات ودلوقتني سبحان الله مع كل الهموم اللي عايشها هيدخل في ابتلاء جديد ايه هو الابتلاء ده؟ ابتلاء فقد الزوجة. السند العاطفي الجميل لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:01](#)

ماتت السيدة العظيمة الجليلة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها خديجة يا اخواني كانت نعمة من نعم الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعلا كانت خير متاع الدنيا له. كانت صدر حنون ورأي حكيم سبحان - [00:16:18](#)

الله عشرة طويلة جدا جدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. خمسة وعشرين سنة بكل هذه السنين والله يا اخواني عمرها ما عملت مشكلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. عمرها ما طلبت حاجة لنفسها. عاشت تساعد بكل طاقتها - [00:16:35](#)

كانت كل سعادتها انها تشوفه سعيد. كانت فعلا نعمة. يتحدث عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيقول في حب عميق. امنت بي حين كفر بالناس وصدقنتني حين كذبتني الناس. واشركتني في مالها حين حرمني الناس. ورزقني الله ولدها. وحرمني - [00:16:50](#)

ما ورد غيرها. سبحان الله بعد كل هذا الارتباط الوثيق يا اخواني اذن الله عز وجل بالرحيل لابد لابد كل نفس ذائقة الموت ماتت خديجة رضي الله عنها وارضاهها موت الزوجة يا اخواني بصفة عامة مصيبة. الراجل مسكين والله. مسكين فعلا بغير زوجته. وكل ما طالت العشرة كان الفراق اصعب. فان كانت الزوجة سالحة - [00:17:12](#)

كان الفراق اصعب واصعب فما بالك لو كانت الزوجة واحدة من اعظم نساء الارض هذه فعلا مصيبة كبيرة جدا. والله يا اخوة هذه من اشد التي مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم. شف الرسول بيقول ايه؟ يقول حسبك من نساء العالمين. مريم ابنة عمران -

[00:17:38](#)

خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسيا امرأة فرعون. يعني انت مش بتقارن السيدة خديجة بنساء قريش او بمكة او حتى بنساء زمانها لآ انت بتقارنها بنساء العالمين هذه واحدة من اعظم اربع نساء في الخلق تخيلوا درجة - [00:18:02](#)
جدا جدا من السمو هذه السيدة بهذا القدر وبهذه القيمة وبهذه المكانة فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لآ وسابته امتى ؟ بعد وفاة ابي طالب بايام. وفي روايات قبل وفاة ابي طالب بايام. يعني المصيبتين كانوا في وقت قريب اوي اوي - [00:18:22](#)
سبحان الله حزن كبير اوي اوي في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم. كان محتاج حد يسمع منه مشاكله وهمومه ويفضض له يقول له قريش عملت كذا وكذا تقول له معلش ربنا معك ربنا هينصرك كلمة حلوة ابتسامه كان محتاج. لكن سبحان الله الموت يا اخواني لا يؤخر - [00:18:41](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم يا اخواني ويا اخواتي والله تعب اوي اوي مشواره صعب فعلا كل الاحداس ديت بتحصل وهو عنده خمسين سنة. خمسين سنة. كبر خلاص وهن العظم. كثرت الهموم. تشعبت المشاكل. العملية مش بس - [00:19:01](#)
ابي طالب ومش بس موت السيدة خديجة لآ مش بس الايذاء اللي بيتعرضلو من قريش لآ الموضوع اكبر من كده كمان اذا كان هو حصل معاه كده من قريش فاكيد المسلمين التانيين بيحصل معهم زي كده واكثر. وهو شايل هم المستضعفين وحاسس بهم وخايف عليهم مسؤولية كبيرة - [00:19:22](#)

وغير كده برضو في مشاكل المسلمين اللي قاعدين في الحبشة اكثر من ميت صحابي وصحابية وقاعدين بولادهم بعيد عنه ومش عارف وضعهم ايه دي كلها مشاكل وهموم خلت العام فعلا يطلق عليه بحق عام الحزن. لكن الاكثر من كل اللي فات الهم الكبير - [00:19:42](#)

بير الحقيقي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واكثر حاجة كانت فعلا بتضايقه هي بعد الناس عن الاسلام يا اخواني. الموقف قمة في مكة تقريبا اغلقت كل ابواب الدعوة في مكة. في الزروف ديت غالبا ما فيش حد هيو من. ودي حاجة كانت فعلا بتأسر في - [00:20:02](#)

تقول صلى الله عليه وسلم جدا جدا لان الدعوة فعلا كانت في دمه ما يقدرش يقعد يوم او يومين من غير دعوة ومكة خلاص مقفولة طيب يعمل ايه؟ معقول ممكن يجي وقت الدعوة تقف فيه! مستحيل! الدعوة بالنسبة له زي الماية وزى الهوا! طيب يتصرف ازاى! الموقف صعب! ربنا سبحانه وتعالى كان بيشفق - [00:20:22](#)

من كتر حزنه على الناس. لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. الرسول مش قادر يستحمل وقف الدعوة. يعمل ايه فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمرة الاولى يا اخواني منذ البعثة فكر ان يخرج بدعوته خارج مكة. قبل كده ما كانش فيه خروج - [00:20:42](#)
من مكة ابدأ لان ابواب الدعوة كانت مفتوحة فيها ولو بمشقة. لكن دلوقتي بعد ما الدعوة وقفت في مكة بقى في مبرر للخروج. درس مهم جدا الداعية مش بيسيب ابدأ مكانه ويخرج لمكان تاني الا اذا المكان اللي هو عايش فيه خلاص اتقفل الدعوة وقفت فيه - [00:21:02](#)

لكن قبل كده مسئوليته الاساسية هي الناس اللي عايش معهم. طيب الرسول صلى الله عليه وسلم هيجر هيجر فين؟ مدن الجزيرة كثير جدا جدا القبائل فيها متعددة بيتدي بايه؟ الرسول صلى الله عليه وسلم فكر بيتدي بالطائف. اشمعنى الطائف - [00:21:22](#)

اوعوا تفتكروا الاختيار ده كده عشوائي ابدأ الرسول يا اخواني كان سياسي بارع وقائد محنك بيدرس كل خطوة بدقة شديدة. الطائف بتتميز عن غيرها من مدن الجزيرة بحاجات مهمة جدا جدا. اولاً تعتبر الطائف هي المدينة الثانية في الجزيرة العربية بعد مكة. يعني مركز حيوي هام جدا - [00:21:42](#)

جدا من مراكز الكثافة السكانية والتجارة. لها مكانة كبيرة اوي اوي في قلوب العرب. عارفين المشركين لما كانوا يقولوا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم القريتان هما مكة والطائف. فكانت مكانتها عالية جدا جدا والناس اللي فيها كثير - [00:22:05](#)

الحاجة الثانية في الطائف قبيلة ثقيف. قبيلة ثقيف من اقوى القبائل العربية. وواضح ان قريش بعد كده هتتحارب الرسول صلى الله وسلم ولازم الرسول صلى الله عليه وسلم يشوف قبيلة قوية تقبل ان هي تقف في وش قريش. وده مش سهل. وخلي بالك قبيلة الثقيف كانت في - [00:22:25](#)

بمنتهى القوة لدرجة ان هي القبيلة الوحيدة اللي استعصت على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الفتح. ما قدرش يفتحها قعد محاصرها شهر وما اتفتحتش شوفين بعد كده جم لوحدهم واسلموا. يعني فعلا قبيلة قوية ولها منعة ضخمة جدا - [00:22:45](#)

الحاجة الثالثة المنافسة الدينية بين مكة والطائف كانت كبيرة جدا اذا كان مكة فيها البيت الحرام وفيها هبل فالطائف فيها قال لات. من اشهر اصنام العرب كثير جدا من العرب كانوا بيحلفوا بالله - [00:23:03](#)

حتى الناس اللي عايشة جوة مكة واحتمال الطائف تشوف الدعوة ديت يبقى عندها رغبة ان هي تسحب البساط من تحت اقدام مكة وتتبنى هذه الدعوة الجديدة الاسلام علشان تتفوق على مكة في موضوع الدين - [00:23:18](#)

الحاجة الرابعة ان الطائف قريبة نسبيا يعني من مكة المسافة حوالي مية كيلو. الرسول صلى الله عليه وسلم مش عايز يبعد كثير قوي قوي عن مكة علشان التنسيق بين المركزين مكة والطائف يبقى سهل. الحاجة الخامسة الطائف وخلي بالك دي مهمة جدا. الطائف كانت عاملة زي المصيف بالنسبة - [00:23:34](#)

اهل مكة اغنياء قريش بصفة عامة كان عندهم املاك في الطائف. وبالذات بني هاشم وبني عبدشمس وبني مخزوم. لو دخلت في الاسلام هتبقى ضربة اقتصادية موجعة جدا جدا لقريش. علشان الحاجات دي الرسول قرر ان هو بيتدي بالطائف. راح امتى - [00:23:54](#)

راح في شوال من السنة العاشرة من البعثة. سبحان الله! في نفس الشهر اللي مات فيه ابو طالب او في الشهر اللي وراه حسب اختلاف الروايات يعني ما فيش حاجة اسمها راحة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:14](#)

المسافة يا اخواني بين الطائف وبين مكة ميت كيلو زي ما قلنا من شوية. الطريق كله صحراء. الجو حر خلي بالك الكلام ده كان تقريبا في مايو او يونيه سنة ستمية وتسعتاشر ميلادية. ومع ذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم قرر خلي بالك. قرر ان يقطع - [00:24:28](#)

هذه المسافة ماشيا على قدمه. سبحان الله! طيب ليه؟ ما كانش صعب عليه ان هو يوفر جمل او حصان. لكن سبحان الله ده على ما يلفتش النظر ليه يا اخواني؟ لو شافه مشرك راكب دابة وخارج من مكة هيعرف انه مسافر وممكن الموضوع كله يقف. وعلشان نفس السبب - [00:24:48](#)

نرجع برودو نفكر في حاجة تانية. اشمعنى خد معها زيد ابن حارثة وما خدش معه اي حد ثاني من الصحابة. ليه ما خدش معه مجموعة من الصحابة علشان يحموه؟ ليه ما خدش - [00:25:08](#)

احد فرسان قريش المسلمين زي حمزة او عمر او سعد او الزبير يعني واحد من الفرسان ممكن يحميه هناك في الطائف لان ان اي واحد من دولت لو خرج مع الرسول برة مكة هيلفت النزر. لكن لو خد معه زيد ابن حارثة وكان ساعتها متبنيه ومعروف بزيد ابن محمد - [00:25:18](#)

ياخد باله من راجل ماشي ومع ابنه. فكر يا اخواني فكر عالي جدا جدا. المهم وصل الرسول صلى الله عليه وسلم الى الطائف. وقعد يفكر ارواح لمين هناك؟ ابتدي بمين؟ الامر الان ليست دعوة فقط بل دعوة وطلب للنصرة ضد قريش. كلام - [00:25:38](#)

في منتهى الخطورة قال في نفسي يعني ما دام اطلب النصرة يبقى لازم ارواح لسادة الطائف. الضعفاء لن يجيروه من قريش ليس هذا تقليلا من شأن الضعفاء ابدا. لكن هذه مهمة سياسية واضحة جدا جدا وخطيرة جدا جدا. ما حدش يبجي بقى يجيب - [00:25:58](#)

عبس وتولى ويقيس عليه موقف زي ده ابدا لازم تعرف الزرف اللي بيحصل فيه الموقف. لازم يكلم اللي يقدر يشيل المسؤولية الكبيرة

دي وبعدين هو في الطايف ما لوش اي اجارة في البلد ديت. وبدون دخول المدينة من بابها الرئيسي فلن يتمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:18](#)

ان دعوة كبير ولا صغير علشان كده فكر الرسول صلى الله عليه وسلم ان هو يروح لقيادة الطائف مباشرة فقه الواقع يا اخواني فكر فالسياسي متمكن. الحقيقة انا مش عارف الناس اللي بتقول لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة جابت الكلام ده منين؟ امال ايه ده كله؟ ايه اللي - [00:26:38](#)

اتكلم عليه ده كله. هو ايه في السياسة اكثر من كده؟ ايه في السياسة اكثر من كده؟ الا اذا كان قصدهم ان السياسة ما تنفعش الا بالكذب والنفاق ومظاهر والتجمل الزائف اه اقول لك الاسلام ما لوش دعوة بالحاجات دي. لكن السياسة النضيفة السياسة الشرعية جزء لا يتجزأ من التشريع الاسلامي - [00:26:58](#)

وادي الرسول صلى الله عليه وسلم شافين بيعمل ايه؟ المهم اتجه الرسول صلى الله عليه وسلم الى ثلاثة من ابناء عمرو ابن من كبار سادات الطائف وعرفهم بنفسه ودعاهم للاسلام ودعاهم للنصرة له وللمسلمين ضد قريش. الثلاثة دولت كانوا عبد ليل اسمه كده عبد ليل - [00:27:18](#)

ومسعود وحبيب. اولاد عمرو بن عمير. يا ترى كان ايه رد فعل زعماء الطائف الحقيقة يا اخواني كان ردهم في منتهى السفاهة والتخلف وانعدام الادب قال عبد ليل بن عمرو انه سيمرط يعني هيقطع. سيمرط يعني هيقطع ثياب الكعبة - [00:27:42](#) ان كان الله ارسلك يا لطيف مش بس استخفاف بالرسول صلى الله عليه وسلم لأ ده كمان استخفاف بالله عز وجل هيروح يقطع ثياب الكعبة اعتراضا على ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:05](#)

مسعود قال اما وجد الله احدا غيرك اما التالت بقى حبيب فحاول ان هو يستزرف او يمسل يعني الدور الزكي. لكن الحقيقة كان في منتهى الغباء. قال ايه؟ قال والله لا اكلمك ابدًا - [00:28:20](#)

ابدا مش هقدر اكلمك. ان كنت رسولا لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك. الرسول ده حاجة كبيرة اوي انا ما اقدرش اكلمه. ولان كنت تكذب على والله ما ينبغي ان اكلمك. يا سلام! لو كنت بتكذب على ربنا يبقى انت وحش اوي اوي وبرضه ما اقدرش اكلمك. يعني كنت صادق ولا كاذب مش هاقدر - [00:28:35](#)

ذكي جدا جدا شر البلية والله يا اخواني ما يضحك. واضح طبعا ان عمرو بن عمير ابوهم للاسف ما عرفش يربيههم. المهم مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم اتصدم - [00:28:55](#)

صدمة جديدة الا انه سبحانه الله خد الموضوع ببساطة شديدة جدا. قال لهم في منتهى الهدوء اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني يعني خلاص انتم ما امنتموش مش مشكلة بس خلوا الموضوع ده بيني وبينكم هو طبعا مش عايز الموضوع يوصل لقريش لو وصل - [00:29:08](#)

الموضوع لقريش سيتهم بصراحة بتهمة التخابر مع قبيلة اجنبية. محاولة زعزعة نظام الحكم في مكة واثارة الفتنة كل الحاجات اللي انتم عارفينها. لكن للاسف زعماء الطائف كان غير انهم اغبية ومن عدم الاخلاق. كانوا ايضا فاقدين للمروءة - [00:29:28](#)

مش بس كشفوا امره لأ دول اغروا به سفهائهم وغلمانهم قعدوا يشتموه ويرفعوا صوتهم عليه سبحانه الله! اخر بهدلة ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبأس. قعد في الطائف في عشر تيام يا اخواني. تخيلوا! عشر تيام بعد الحوار دهون. عشر تيام - [00:29:47](#)

لا يدع احدا من اشرافهم الا جاءه وكلمه. ولكن سبحانه الله كلهم كلهم رفضوا وبعدين لما جه اليوم العاشر قالوا له اخرج من بلادنا. اخرج من بلادنا وعملوا معه موقف في منتهى الاجرام. وقفوا العبيد والسفهاء - [00:30:07](#)

خارج الطائف وخلوه يمر بين الصفيين وبدأوا يحدفوه بالحجارة وهو مزنوق بين الصفيين. وبدأ الدم يفرق الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مش عارف يتصرف وزايد ابن حارثة سبحانه الله مسكين بيحاول بكل طاقته انه يبعد الحجارة عن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن مش قادر الحجارة جاية - [00:30:25](#)

من كل مكان اتفتحت راسه رضي الله عنه وارضاه لكن برضه بيحاول وفوق ده كله شتايم وسباب ولعنات. والرسول صلى الله عليه وسلم وزيد رضي الله عنه ييجروا على قد ما يقدروا لحد ما خرجوا من بين الصفيين. سبحان الله! اسرع في اتجاه مكة. لكن العبيد ما سابهمش. قعدوا ييجروا وراهم - [00:30:46](#)

حجارة تخيلوا قد ايه مسافة خمسة كيلو متر كاملة خمسة كيلو متر وفيين بعد خمسة كيلو متر لقي الرسول صلى الله عليه وسلم حديقة قال فيها بسرعة جايز يلاقي حد يدافع عنه والحمد لله لما دخل العبيد خافوا انهم يخشوا الحديقة ورجعوا تاني للطايف. يا الله! يا الله - [00:31:06](#)

ابعد كل هذا العناء والكد والتعب والمشقة؟ سبحان الله! فيه مسلمين بيفرطوا في الاسلام! الناس يا اخواني لا تدري الكم الهائل الهائل من التضحيات التي دفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ودفعها زيد ابن حارثة وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة - [00:31:26](#) وخديجة وغيرهم. الدين يا اخواني ما جاش لنا بسهولة ابدأ. الدين اندفع فيه كتير اوي اوي. كل لحظة كل لحظة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كان فيها معاناة شكة - [00:31:47](#) كل ده كان علشان يبلغنا علشان يوصل لنا الدين - [00:31:59](#)